تفسير سورة الليل من الآية ٥إلى الآية ١١ - فضيلة الشيخ خالد بن إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد كنا في الدرس الماضي مع هذه الحقيقة العظيمة التي اقسم الله تعالى عليها في كتابه واكدها في كلامه قال ان سعيكم - 00:00:00

فشتى فمن يسمع هذه الاية تتشوق نفسه بيان الله تعالى لاختلاف سعي الناس شوق نفسه في اختلاف سعي الناس. كيف يختلف سعي الناس فيقول الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى - 00:00:24

واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى تسمع قول الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى تشعر بعدل الله وحكمته لما تكمل الاية فسنيسره لليسرى تشعر برحمة الله تعالى وكرمه واحسانه - 00:00:54

سبحان جل وعلا يقول الله تعالى فاما من اعطى اعطى ماذا اعطى ما له في سبيل الله ولا تظن ان الاية مقصورة على اعطاء المال كما يتبادر الى اذهاننا لأ - 00:01:21

اعطى ما له اعطى جهده لله اعطى وقته لله اعطى ليله لله فقام اعطى نهاره لله قام يبذل كل ما عنده في سبيل الله في طاعة الله فنفس المؤمن الاخوة نفس سخية باذلة للخير - 00:01:40

فيبذل ما عنده لله ما يبخل فاما من اعطى فالذي يقوم الليل يعطي الذي يتصدق يعطي. الذي يصوم يعطي الذي يطلب العلم يجتهد يعطي الذي يدعو الى الله يعطي كل عمل صالح - 00:02:07

يدخل في هذه الاية فاما من اعطى لما ذكر قوة الاعطاء ذكر ما يقابلها وهي قوة الامتناع قال واتقى اتقى المحرمات اتقى الشبهات. اتقى حتى المكروهات. اتقى التوغل في المباحات والاسترسال في المباحات حتى لا يضيع عليه وقته في الدنيا - 00:02:27

والناس درجات. ان سعيكم لشتى واتقى والتقوى يا ترك المحرمات لان المسلم اذا ترك المحرمات جعل بينه وبين النار وقاية ولما ذكر القوة الفعلية من الاعطاء والمنع ذكر القوة العلمية. قال وصدق بالحسنى - 00:02:54

تصديق كمال اليقين والعلم. وصدق بالحسنى. والحسنى هي لا اله الا الله. هذا اولا الحسنى هي فروع لا اله الا الله. من صلاة وصدقة وصيام وحج والشريعة كلها الحسنى ثالثا هي الموعود على لا اله الا الله الجنة. وزيادة النظر الى وجه الله الكريم - 00:03:21

تصدق بالحسنى هذي الثلاثة كلها تدخل في الحسنى الجزاء قال فسنيسره لليسرى اذا بذلت اعطيت امتنعت عن المحرمات وكان عندك ايمان صادق الله تعالى يسرك لليسرى واليسرى ما هي اليسرى - 00:03:50

يعني الطريق اليسرى وهي طريقة الاسلام الذي هو ايسر الاديان وكذلك فسنيسره لليسرى يعني العاقبة اليسرى. النتيجة اليسرى وهي الجنة وفي المقابل يقول الله تعالى واما من بخل هذه تقابل ماذا - 00:04:18

اعطى بخل بماله بخل بوقته بخل بجهده بتعبه بخل بليله بخل بنهاره بخلا نفسه بخيلة لا تعطي لله يتثاقل عن الطاعات يتكاسل عن الصلاة ما يعطي واما من بخل واستغنى - 00:04:43

استغنت قابل ماذا ان الاية هذي تقابل ما قبلها. والسنة تقابل ماذا اتقى المتبادر للذهن ان يقول في مقابل التقى ماذا؟ اذا قيل لك عكس التقوى ماذا التقوى قلنا ترك المحرمات. اذا عكس التقوى هي ماذا - 00:05:15

الفسق والمعاصي كان متبادر للذهن ان يقول وعصى مثلا لكن قال واستغنى لماذا وما معنى استغنى هنا يعني استغنى عن ربه.

استغنى عن طاعة الله عبر عن المعصية بكلمة استغنى لماذا؟ هذا الاخوة فيه - 00:05:39
تبشيع للمعصية وتشنيع على العاصي لان الانسان الاخوة اذا كان محتاجا الى ملك الى مسؤول كبير فامر هذا المسئول بامر هل يعصيه وانت محتاج اليه حاجة ماسة. هل تستطيع ان تعصيه - 00:06:04
لا تقول اذا عصيت هذا الملك سيحرمني ما يعطيني الذي يفتقر الى الله يخاف من ان يعصيه فيحرم لكن الذي يعصي الله كانه بلسان حاله يقول انا مستغني عن ربي. ويفعل ما يشاء من الشهوات والمعاصي. والعياذ بالله - 00:06:31
هذه الكلمة تصور لنا حقيقة حال العاصي. وانه كانه استغنى عن ربه جل وعلا لو كان مفتقرا الى الله لما عصاه كيف تعصي الله وانت تحتاج اليه وتفتقر اليه فكأنك حال كان حالك ايها العاصي حال المستغني عن ربه - 00:06:58
هذا حال مقيت وشنيع لانه لا يمكن للانسان ان يستغني عن ربه طرفة عين قال واستغنى ثم قال وكذب بالحسنى كذب بلا اله الا الله الشريعة والدين وكذب بيوم القيامة والجزاء والجنة - 00:07:22
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فسنيسر للطريقة العسرى طريق الكفر والعصيان والفساد والعياذ بالله وكذلك فسنيسر للعسر للعاقبة العسرى لنار جهنم والعياذ بالله تأمل في هذه الاية هذه الاية الاخوة فيها فصل - 00:07:43
الكلام في مسألة القضاء والقدر كما ثبت في حديث علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للصحابة ذات يوم ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة والنار - 00:08:11
كل واحد منا الان مكتوب مقعده فلان مقعده في الجنة وموجود بيته في الجنة وفلان والعياذ بالله موجود مقعده في النار فقال الصحابة رضي الله عنهم يا رسول الله ففيما العمل - 00:08:30
قالوا افلا ندع العمل ونتكل على الكتاب؟ خلاص ما دام انه كل شي مكتوب ليش نعمل فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الجواب الشافي في هذا السؤال الذي يخطر ببال كثير من الناس ما دام كل شيء مكتوب اذا ما الفائدة من عملي - 00:08:50
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ صلى الله عليه وسلم هذه الاية. قال فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى - 00:09:09
كذب بالحسنى فسنيسره للعسرى تأمل كيف جمع النبي صلى الله عليه وسلم في جواب بين هاتين الحقيقتين قال اعملوا لماذا؟ لان كل انسان عنده اختيار حرية ومشيئة انت الان تشعر بانك حر. انا الان استطيع ان - 00:09:29
اؤخر هذا الميكروفون واقول خلاص ننهي الدرس واستطيع الان ان نقربه وقل نكمل قليلا تفسير هذه الاية شوف كيف حرية تامة عند الانسان اذا الله تعالى اعطاك حرية. اعطاك ارادة - 00:09:52
واعطاك عقل تميز بين طريق الخير وطريق الشر ميزك عن الحيوان الذي لا يفهم واعطاك فطرة سليمة تحب الله وتحب عبادة الله اصلا وتريد التوحيد وبين لك طريق الخير من طريق الشر - 00:10:09
انزل الكتب وارسل الرسل اذا انت لست بمجبور ابدا هل الان اذا امنت بعقيدة القضاء والقدر ان الله كتب كل شيء؟ هل تشعر الان بعد ايمانك بهذي العقيدة انك مجبور - 00:10:30
لا لا تزال تشعر بالحرية التامة اذا عندك حرية تامة وعقل وفطرة وبيان والقدر المكتوب لك او عليك مكتوم عنك انت ما تدري بشيء اذا ما لك حجة امام الله - 00:10:48
يجب عليك ان تعمل اعملوا لكن في الوقت نفسه تؤمن بكمال الله في قدرته وعلمه فلا احد يخرج عن قدرة الله ومشيئته مهما كان عندهم الحرية لن يخرج عن القدر طرفة عين - 00:11:09
وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم تقريرا للايمان بالقدر فكل ميسر لما خلق له لما قدر عليه وهذا لا ينافي هذا. كما توهم بعضهم لا - 00:11:29
تستطيع ان تعمل وفي الوقت نفسه تؤمن بالقدر وهذا لا يناقض هذا ابدا الا في الاوهام الفاسدة يبقى السؤال طيب كيف حريتي وارادتي ولما اعمل بها كيف توافق القدر تماما - 00:11:49

وانا ما ادري ما كتب لي وفي النهاية اي شيء تعمله فهذا مقدر عليك فالجواب عن هذا ان تقول سبحان الله. هذا من كمال قدرة الله وعلمه التام ان الله تعالى الان علم كل شيء - 00:12:11

علم انك الان ستخرج من المسجد ستفعل كذا وستزور فلان او تدخل بيتك. علم كل هذا وقدره كل شيء مقدر ولن تفعل الا ما كتب لك تقول كيف يوافق هذا هذا - 00:12:29

هذا من بديع صنع الله ما لك الا ان تعترف بقدرة الله وتقول سبحان الله لذلك الاية تأمل كيف ربطت الامر بمشيئة الانسان. فاما من اعطى واتقى وصدق كل افعال الانسان - 00:12:43

وهذا من عدل الله تعالى في القدر. لما قدر الله المقادير ربط هذه المقادير بالاسباب من تمام عدله وحكمته ولا يظلم ربك احدا انت بيدك القرار تستطيع ان تعطي وقتك وجهدك لله تعمل الصالحات - 00:13:02

وتمتنع عن المحرمات تتقي الله وتصدق بالحسنى ستجد التيسير من ربك. بالفعل فسنيسره بكليته. بقلبه بلسانه ببدنه بجوارحه. فسنيسره لليسرى ترى نفسك تحب الصلاة اذا صدقت مع الله تعالى صدق بالحسنى وتعطي من وقتك وجهدك تجاهد نفسك تصبر نفسك وتمتنع عن الحرام - 00:13:26

ستجد كل خير فسنيسره لليسرى للطريقة اليسرى تكون الصلاة قرة عينك تحب طاعة الله تعالى وتستمر في طريق الخير والايمان وهذا الاخوة في ترغيب عظيم ان يسعى المسلم في طاعة الله - 00:13:57

لانه اذا علم ان القدر مربوط بفعله هو فسيبادر الى فعل الطاعات اما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى. انت الذي تحدد درجتك عند الله. تحدد منزلك في الجنة تريد الفردوس الاعلى؟ زد في الاعطاء - 00:14:20

وسارع الى الله تعالى وهكذا. كلما بخلت بجهدك بوقتك بعملك بمالك. تنقص درجتك اذا الامر يرجع اليك وهذا مع الايمان بقضاء الله وقدره تؤمن ايمانا يقينيا بانه ما من حركة ولا سكون ولا فعل ولا قول الا بتقدير الله. فهذا يجعلك ماذا - 00:14:42

جعلك تتوكل على الله تأمل هذا هو الايمان الصحيح بالقدر. تؤمن بالمشيئة التي توجد عند الانسان فتبذل ما عندك وتؤمن بان الله قدر كل شيء فتتوكل عليه. وبذلك تحقق اياك نعبد واياك نستعين - 00:15:09

هذا خلاصة الدين فسنيسره لليسرى ولذلك جاء في بعض الاثار روي مرفوعا ان المعونة تنزل بقدر المؤنة ان المعونة المعونة من الله تنزل على العبد بقدر المؤنة بقدر ما عنده من جهد وبذل - 00:15:28

يوفقك الله تعالى ولهذا تجد نفسك انك اذا قلت له انا الان ساقوم الليل تنام لك ثلاث ساعات اربع ساعات وتقوم تجاهد نفسك على قيام الليل سبحان الله مع انك نمت ساعات قليلة لكن تجد معونة من الله - 00:15:52

تجد انشراحا في نفسك نشاطا في بدنك سبحان الله لماذا؟ لانك اعطيت وقتك لله. هل تظن ان الله سيخيبك؟ ابدا الذي يعطي وقته جهده وتعبه وماله لله وتاجر تجارة عظيمة مع ربه. والله ستجد كل خير من الله تعالى. فسنيسره لليسرى - 00:16:09

والعكس كذلك واما من بخيل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى هذه اية عظيمة الاخوة لو تفكر في المسلم لا سارع الى الله تعالى ولذلك لما سمع بعض الصحابة احاديث القدر - 00:16:34

قال ما كنت اشد اجتهادا مني الان ما كنت اشد اجتهادا مني الان. لما سمعت هذا الكلام في الايمان بالقدر فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى اذا ما دام ان الامر مربوط بعمل - 00:16:58

بمشيئة اذا اجتهد اجتهادا شديدا. حتى احصل على الدرجات العالية مع اليقين والايمان بقدر الله فاتوكل على الله فقال ما كنت اشد اجتهادا مني الان. بعد رسوخ عقيدة الايمان بالقدر. الايمان الصحيح بالقدر - 00:17:15

احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز هذه الحقيقة الايمان بالقدر تجعل المؤمن في نشاط دائم في مسارعة دائمة الى ربه جل وعلا حتى يفوز القرب من الله والدرجات العالية عند الله - 00:17:36

نسأل الله تعالى ان يعيننا على طاعته. نسأل الله تعالى ان يوفقنا لكل خير اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك لا حول لنا ولا قوة الا بك كلما افتقر المسلم الى ربه يوفقه الله تعالى - 00:17:56

فما لنا الا ان نلهج بالدعاء وان نسأل الله تعالى ان يهدينا للايمان ويوفقنا يتوب علينا نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:12